قضية اختيار الخط اللاطيني لبعض اللغات الباكستانية

محمد جاويد☆

Abstract

Under the influence of globalization, some quarters raise voice time and again for adaptation of Roman script for writing Urdu and local languages of Pakistan. According to the advocates of Roman script, this action will help spread of Urdu and other local languages at large scale as well as introduce them internationally. It has been refuted through the article in the light of experiences made in Indonesia, some Central Asian states and finally Turkey and that the mere change of script cannot be of any good to the diffusion of any language.

لاتـزال تـقـدم مـطالبة اختيار الخط اللاطيني بدلا من الخط العربي لبعض الـلـغـات البـاكستـانية عـامة و لـلـغة الأردية خاصة حينا بعد حين. وحماتها يبذلون غايتهم بها أن يرفعوا اللغة الأردية واللغات المحلية الأخرى إلى المستوى العالمي. ولـكـنهـم ينسـون أن الـخـط لـيـس بـالألـفـاظ الـمـكتوبة فقط بل هو يمثل القوم وحضارتهم والتقاليد التاريخية.

وليـس استبـدال الـخـط يؤثر في تبديل هيئة اللغة فقط بل يتخذ التسلسل الحضاري السمة الجديدة.

☆ باحث الدكتوراه في اللغة العربية، الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، لاهور

وأحياناً هذا الميل يحمل الأثار المفيدة كما وقع في أمر الفرس الذين اختاروا الخط العربي وقت قبول الإسلام ففازوا بالمعالي في العلم والأدب. ومرّة هذا الاستبدال ينتج الانقطاع عن الماضي والحضارة كما حدث في أمر الأتراك.

كان الخط للغة التركية عربياً فكانت اللغة التركية وأدبها وتاريخها وحضارتها محفوظة في هذا الخط. لكن كمال أتاتورك استبدل الخط العربي بالخط اللاطيني الذي جعل الصعوبات في كتابة اللغة التركية وقد حرمت به التركية من ميراثها التاريخي الحضاري وفشلت دعاويها للوصول إلى المستوى العالمي.

إن خط اللغات المستعملة جميعها مع الأردية في باكستان هو العربي مأخوذ عن الفارسية. وتُكتب جميع لغات الأقاليم واللغات المحلية في الخط العربي. ونحن نوسّع هذا البحث بنسبة اللغة الأردية لأنه لو كان الخط اللاطيني صالحاً للأردية كان صالحاً للغات الأخرى كلها التي تكتب في الخط العربي. وإن لم يصلح للأردية ما صلح للغات المحلية الأخرى.

نحن نتناول قضية اختيار الخط اللاطيني للأردية ولبعض اللغات الباكستانية خلال المباحث الثلاثة التالية:

المبحث الأول: خلفية حركة اختيار الخط اللاطيني

المبحث الثاني: الآراء في حق اختيار الخط اللاطيني

المبحث الثالث: الآراء ضد اختيار الخط اللاطيني

المبحث الأوّل: خلفية حركة اختيار الخط اللاطيني

لقد كان الخط اللاطيني غريباً بشبه القارة وورد بواسطة تجار الأوربا. وفي البداية حاول مبلغوا الديانة المسيحية أن يروجوا هذا الخط. ولم يكن الغرض من هذا العمل أن يعلموا سكان هذه البلاد الإنجيل الشريف بمساعدة اختيار هذا

الخط. وقد لمع هذا الخيال بعد مرور قرن وكانت الغاية الأولى هي حفظ أسماء الرجال و المناطق للعمال الذين رافقوا التجار الأوربيين، كذلك استخدم الخط اللاطيني لمعرفة الأسماء أوّلاً قام مبلغوا الدين المسيحي بتبليغ الديانة المسيحية في عدد كبير وخضع السكان القدماء للدين المسيحي فرغبوا أن يتعلموا الخط اللاطيني كي يتجردوا للخط الوحيد تاركين الخط العربي الأصل. وكان من نتيجة هذا الأمر أن أخذت تكتب عبارات اللغات المحلية في الحروف اللاطينية.(١)

واتسع استخدام الحروف اللاطينية بتوسيع أعمال الفرنسيين والإنجليز في شبه القارة. ومازال عمل جماعات المبلغين المسيحيين مستمراً مع طباعة التوراة والإنجيل بالخط اللاطيني للمسيحيين المحليين حتى استخدمه سلطة الإنجليز لترويجه في القواعد العسكرية ومعالجة الفرس ورسائل الصحة العامة.

غلب الإنجليز الهند سياسيًا بعد استشهاد السلطان تيبو في سنة ١٧٩٩م و فشل الفرنسيون دائماً فأخذ الإنجليز يتوجهون إلى نشر اللغة الإنجليزية مع ترويج الخط اللاطيني.(٢)

قدم البروفسور هارون الخان الشرواني مقالته بعنوان ''الخط اللاطيني واللغة الأردية'' في حفلة "اردو مجلس حيدر آباد دكن" في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥٠م التي طبعت فيما بعد في مجلة "اردو ادب'' المؤرخ يناير وابريل ١٩٥١م وهو يقول:

> "استخدم الإنجليز القالب اللاطيني للغة الأردية لأغراضهم الخاصة على الأقل كما أعلم أن الخط اللاطيني استخدم للأردية في معجم English and Hindustani Dictionary, Gilchrist وجعل انتسابه إلى نائب الحاكم الأول للهند سرجان ميک فرسن. وشاعت طبعته الأولى في سنة ١٧٨٤م والثانية في سنة ١٧٩٧م من كلكته..."

وكتب يقول عن مساهمة مبلغي الديانة المسيحية في حركة اختيار الخط اللاطيني:

وللبعثة المسيحية وأتباع الدين المسيحي مساهمة كبيرة في إذاعة الخط اللاطيني. إن سكان الساحقة من الهند يعني المسيحيون الذين كانت الأردية لغتهم الأمّ اختاروا الطريقة السهلة للتراسل وبدأت التوراة والإنجيل والزبور والكتب الأخرى تطبع لهم بطريق جميل مع التزام الصحة. وإذاعة التعليم كانت غاية مهمة فلهذا لوحظ التخفيف في العلامات غير المانوسة في الأدب المرتب لهم وزال الاكتفاء ببعض الإشارات...

وكانت مساعي كتابة الأعلام الأوربية والمصطلحات بالخط الأردي مستمرة بناحية وبأخرى كان الباحثون الأوربيون يحاولون أن يقدموا التلفظ الصحيح للأردية والألسنة الشرقية الأخرى بطريق جعل العلامات الممتازة على الحروف اللاطينية. كان "سر وليام جريرسن" الرجل الذي له ميزة كتابة اللغة الأردية وتلفظها الأصلي بالحروف اللاطينية بطريق علمي.(٣)

ومن الجدير بالذكر هنا أن الخط اللاطيني المقترح للغة الأردية ليس بالخط اللاطيني القديم بل هو صورة راقية له:

> "قد وقع التغير الكبير في الخط اللاطيني إلى القرن الخامس عشر. وزيدت فيه النقط، وعينت أوقاف القراءة إلى حدٍ مناسب، لكن قد ظهر في صورة قوطية (Gothic) والتي أصبحت متعقدّة كنستعليق الأردي بسبب كثرة الملامح. ولمّا راجت المطبعة في أوربا أصبح غير ممكن أن يقيد صناعته العلمية في الحروف المتحركة الحديدية أو الرصاصية. هذا هو ـــ الذي فتح الطريق لاختراع النوعين من الحروف أولهما

حـروف عـمـودية يـقـال لهـا الرومانية وثانيهما حروف منحدرة يقال لها اللاطينية". (٤)

ونتيجة هذا البحث أنه كان غاية اختيار الخط اللاطيني هي منح الفرصة والتسهيـل لـمبـلـغـي الـديـانة المسيحية في تبليغ المسيحية، ومع ذلك ارتباط الأوربيين أولاً ثـمّ الاستعمار الإنجليزي مع سكان المنطقة رابطة واسعة لم يكن مـمـكـنـاً دون تعلم الخط الأصلي لهذه اللغات الذي كان عربياً ووجدوا فائدتين بهذا الطريق:

الأولـى: أنهـم تعلموا اللغات المحلية مع اللغة الأردية بمساعدة خطهم يعني الخط اللاطيني في الوقت القصير دون أن يتعلموا الخط الأصلي للغات المذكورة.

والثـانية: إن نـجـحـت هـذه الـخـطّة لانفصل سكان المنطقة خاصة المسلمون عن ماضيهم العظيم.

الآن نـلاحـظ المبحث الثاني لهذا الفصل الذي يتعلق بإثبات اختيار الخط اللاطيني للغة الأردية. هذا الأمر يشير إلى مذهبين:

أولهـمـا: الـذين يرون أنه ليس من الممكن أن ينتزع الخط الأصلي للغات الـمـحـلية والـلـغة الأردية. وثـانيهما: الذين وجدوا إمكانيات واسعة لنشر اللغات المحلية والأردية.

ولـنلاحظ أن اختيار الخط اللاطيني موجود في باب اللغات الأخرى دون الأردية كما قال البروفيسور الشرواني:

"قد سبق الإيرانيون والترك من آسيا الوسطى والقفقاز في هذه الـحـركة والـذيـن صاغوا الفارسية والتركية باللغة الرومانية بين سنة ١٩٣٠م إلى ١٩٢٧م لـكنهم اتخذو القالب الروسي تاركين الـحروف العربية في سنة ١٩٣٦م تحت ضغط سياسي. وسكان

الروس الذين كانوا يتكلمون باللغة الفارسية كانوا يسكنون في المناطق الثلاثة في جمهورية آذر بائيجان التي تقع في شمال إيران ومغربها وفي جمهورية تركمانستان وتاجكستان اللتين تقعان في شمال أفغانستان وفي غرب إيران. وكانت اللغة الفارسية لغة السكان الأم لهذه البلاد والذي يبلغ عددهم إلى خمسة ملايين.

وبعد ثورة ١٩٢٠م قد قررت هذه الجماهير أنها لابد من اختيار الحروف الرومنية لشيوع التعليم الابتدائي والصحافة الناجحة". (٥)

كانت دولة تركيا التي اختارت الخط اللاطيني بعد آسيا الوسطى. وكان اختيار الخط اللاطيني لدولة تركيا من الأمور المهمة التي قام بها كمال أتاتورك بعد تولّي منصب الرئاسة. فلنقل البروفيسور الشرواني اقتباساً من خطبة كمال أتاتورك:

"يامِلّة تركيا! تحرّروا من الجهالة بجهد قليل و اختاروا وسيلة سهلة وموزونة للغتكم الجميلة ... قد جرّبنا الحروف التركية الجديدة بالصبيان و الشيوخ في القرى والمدن فعلمنا أنهم يتعلمون لغتهم الحبيبة في الوقت القصير ... تفكّروا في هذا. من العيب أن ثمانيين في المئة من سكان البلد لا يعرفون الحروف وهذه هي حالة بلادنا. تزول الصعوبات الكثيرة باختيار الحروف الجديدة (اللاطينية) ويشيع التعليم والتعلّم". (٦)

اختارت إندونسيا الخط اللاطيني أيضاً ويقول البروفيسور الشرواني فيه:

قد أثّر اختيار الأتراك الخط الروماني على أكثر من بليون

نسمة ... بل إذا تكتب به اللغة الرسمية في إندونسيا في ناحية الجنوب الشرقي من آسيا فتأثر به سبعة ملايين من السكان.(٧)

نحن نستطيع أن نقول بضوء هذه الاقتباسات أن اللغة الأردية ليست لغة وحيدة أو أولى اللغات التي قاومت حركة اختيار الخط الروماني لها بل اعيدت هذه الممارسة باللغات الآسيوية الأخرى من قبلها مثل الفارسية والتركية وإندونيسيا. وحُمدة الخط الروماني يؤيدون حركة اختياره للغة الأردية بنسبة اختبار اللغات المذكورة له.

المحبث الثاني: الآراء في حق اختيار الخط اللاطيني

لقد وردت الدلائل الكثيرة من متخصصي اللغات الذين ينتصرون لاختيار الخط اللاطيني للأردية. بعضها تبدو سديدة و قيعة وحقيقية حتى لايمكن إهمالها في منظور خاص (نزاع بين الأردية والهندية قبل إنشاء دولة باكستان) فكتب بشير ناتهه في مقالته قضية الأردية والهندية":

"تيگور، وشرت چندر وبابو راما نند جيتر جي يحبون الخط اللاطيني... وجاء تيگور بدليل أن اختيار الخط اللاطيني يمنع خطر الحرب الأهلية أولاً ثم يقيم العلاقات مع الدول الخارجية. وستبقى الخطوط الأهلية ويكون الخط اللاطيني للاستخدام العام فقط".(٨)

عرض سبهاش جندر بوس اقتراح اختيار الخط اللاطيني للناكرية والأردية كليهما في نومبر سنة ١٩٣٧م. كان غرض هذا الاقتراح سياسيًا ولكنه لاحظ بعض الفوائد العلمية أيضاً:

"أهل الخط الناكرية يبغضون أهل الأردية وكذلك عند أهل الأردية حقد للناكوريين ولكن من العجيب أن يجتمعا باللاطيني....

وتكون فوائد كثيرة غيرها، لانستطيع أن نرسل البرقية بخط لغاتنا. ولانستفيد من طباعة اللينو ... على كل حال نستفيد من بركات العلم والصناعة والحرفة....

ويزول اختلاف الخط ونجتاز مرحلة الوحدة القومية ونتعلّم اللغات جميعها إما الوطنية أو الخارجية. ويكون أمر التعليم للأميين التسعين في المئة سهلاً ونوفّر الوقت والتكاليف.(٩)

وقد كوّنت كلية العلم لجامعة لكنهؤ هيئة لجنة للفحص عن وسيلة التعليم والامتحانات والمصطلحات العلمية. وقد فكرت هذه اللجنة بأمر اللغة والخط بالإضافة إلى أمور أخرى واقترحت أن تختار الهندية (الأردية) كاللغة واللاطيني كالخط. كان اقتراح اللجنة هكذا:

The adoption of the common script is extremely desirable, for that will help in the development of Hindustani itself. For various reasons it is not practicable to make either Devanagri or Persian the common script. The adoption of the Roman script for scientific books has certain advantages and is therefore to be recommended. It is therefore recommended as follows:

(a) The script used for all scientific work, written or printed, including question papers and answers should be Roman, supplemented by new letters or signs whenever necessary.

The second question to be considered comprises the practical steps that will facilitate the adoption of the principle accepted in 1. It is recommended as follows:

(b) Candidate should be permitted to answer question in the B.Sc. Examination either in English or in Hindustani written in the Roman script...

أي إن اختيار الخط المشترك مطلوب عاجل يعين في نمو الهندية بنفسها. ولايمكن أن يختار الخط الديوناكري أو الفارسي كالخط المشترك لأسباب عديدة. ولاختيار الخط اللاطيني للكتب العلمية بعض الفوائد ولهذا قررت ا للجنة التوصيات التالية :

(الف) ينبغي أن يستخدم الخط اللاطيني لجميع كتب العلوم المكتوبة أو المطبوعة وينبغي أن تكتب أوراق الأسئلة والأجوبة ملحقة بالحروف أو العلامات الجديدة إذا اقتضتها الحاجة. السؤال الثاني الذي ينبغي أن يلاحظ هو يشتمل على الخطوات العلمية التي تساعد في اختيار الأصل المتفق عليه وجاء ت التوصية هكذا.

(ب) ينبغي أن يسمع طلاب بكالوريا في العلوم بالإجابة باللغة الإنجليزية أو الهندية بالخط اللاطيني....

توصيات اللجنة تشير إلى أن حل المسائل العلمية كان في اختيار الخط اللاطيني. كان التسهيل في تدريس الأردية والتعليم سبباً من أسباب اختيار الخط اللاطيني عند مؤيّديه. لهذا يقول سجاد مرزا:

> "Roman will facilitate the learning of Hindustani by the non Hindustani speaking people of India, especially by those who know English. It will be an example for the various regional languages with different scripts. It will help in the adoption of a common script for all Indian languages. Roman has all the advantages of the latest improvements in typography. It is the easiest and most economical in printing and typing."(١٠)

(الخط) اللاطيني يسهّل الهندية بالهند وخاصة لسكانها غير الناطقين بالهندية الذين يعرفون الإنجليزية،ويكون هذا مثالاً للغات المحلية العديدة

المكتوبة بخطوط متباينة. هذا يفيد باختيار الخط المشترک لجميع لغات الهند. الخط اللاطيني يحتوي على كل فوائد التقدم في فن الطباعة. هذا أسهل و اقتصادي بلحاظ الطباعة و الكتابة على الطابعة.

تتعلق الآراء المذكورة بزمان قبل إنشاء دولة باكستان. واشتد نزاع الهندية والأردية مع أمر الخط الديوناكري و الخط العربي قبل إنشائها.

ومن الضروري أن اختيار اللاطيني يكون للازدهار التعليمي والقيام بالوحدة القومية لأن المسلمين ماكانوا يرضون أن يختاروا الخط الناكري وكذلک الهنادكة لايرضون أن يختاروا الخط الفارسي عربي الأصل.

واشتدت حركة اختيار الخط اللاطيني للأردية بعد إنشاء دولة باكستان و قال شان الحق حقي حين عرض اقتراح اختيار الخط اللاطيني في سنة ١٩٥٠م: لايصح القول إن التراث الأدبي يكون خارجاً عن تناول الأيدي بتغير الخط. وهذا التراث نادر قديم ويحتاج إلى الطباعة. ونحن نرى تغير الخط أو تعديله كجزء للخطة الكبيرة التي دبّرناها لبقاء اللغة وشيوع العلم والأدب. و إن استعددنا لكل إصلاح ضروري بحسن النية و بعدم العصبية وماسددنا طريقة لصار تراثنا الأدبي محفوظاً ... وانحلت بعض مسائل الإملاء بنفس تغير الخطّ.

ويكون الإملاء سهلاً و الذي هو الآن صعبٌ. واقترح الرئيس السابق أيوب خان اختيار الخط اللاطيني للغات باكستان جميعها. فتشجعت حركة الخط اللاطيني باقتراحه تشجعاً كبيراً وقال الرئيس أيوب خان:

> "قد ذكرتُ في مجلس الوزراء أن يكون اختيار الخط اللاطيني نافعاً لجميع لغات باكستان بناحية أنه يزداد التثقيف ثانياً لعلها تظهر اللغة الجامعة للبلاد". (١١)

قد اتفق المعروف من الأدباء والشعراء للغة الأردية حتى ابتدؤا هذه

المهمة الجمّة. كان ن ـ م ـ راشد و الدكتور محمد دين تاثير من المنتصرين السابقين في هذا المجال فقال ن ـ م ـ راشد:

"وتكون فائدة أدباء باكستان وشعراء ها في تضاعف طباعة الكتب ولايمكن هذا التضاعف حتى نحاول أن نختار الخط اللاطيني الذي يسهل تعلمه على العكس من الخط العربي. وليس فيه نهاية تسهيل الطباعة والإشاعة. وتكون الفائدة الثانية بهذا التغير بأن المؤلفات التي تليق أن تُحي ستنتقل بالخط اللاطيني بنفس هذا التغير والتي تليق أن تغرق في البحر ستدنو إلى حظّها سريعاً". (١٢)

طبعت مقالة سرور عالم راز بعنوان "الخط اللاطيني: النظام الجامع للأردية" في مجلة شهرية "سب رس" التي تصدر من حيدر آباد (الهند)، فأشار السيد راز في افتتاح مقالته في منظور العالم المتطور باختيار كتابة الأردية بالخط اللاطيني لأنه ضروري للانتفاع بها وتأهيلها المخترع الحديث ـ انترنت.

وفيما يلي نقدّم رأيه:

هذا من سوء حظ اللغة الأردية أنها لا توجد لهامنظمة نشيطة التي تتولى أمر تكوين النظام المعيارى وتهذيبه وإشاعته و تعين الأردية أن تؤدي واجبها حسب احتياجات العصر الحاضر. قد قصر الحاسوب وانترنت العالم بسحب زمام الوقت والمسافة. ولا لغة لانترنت إلا الإنجليزية. لهذا استخدام خطها (اللاطيني) لوصول أهدافنا،يدل إلى الفراسة.(١٣)

قد لاحظنا أن الآراء التي قد قدمت في حق اختيار الخط اللاطيني ضد الخط الفارسي العربي الأصل للغة الأردية ولغات باكستان المحلية الأخرى تبدو وقيعة وجميلة.

وقد رأينا التشجيع على اختيار الخط اللاطيني وأهميته في منظور النزاع بين الهندية والأردية قبل إنشاء باكستان. وقد علمنا كيف قدّم عشاق الرقي هذا الهتاف بعد إنشاء باكستان غير أن خط الأردية لمّا يتحوّل باللاطيني ناظراً إلى المحاولات الجزئية.

المبحث الثالث : الآراء ضدَ اختيار الخط اللاطيني

ما أعجب أن الخط اللاطيني كان يواجه المخالفة من البداية. ولم يتشكل رأي عامة الناس في حقّه. وكان عدد مخالفيه أكثر من حماته، ولهذا موقف اختيار الخط اللاطيني مانال إقبالاً كثيراً وفي الحقيقة إن حركة الخط اللاطيني لها منظور خاص. وقد تغيرت الأحوال الآن. ويشير إليه الأديب السيد مسعود حسن الرضوي:

لايوجد السبب المعقول لتفضيل الخط اللاطيني على الخط الأردي الحاضر. الجدير بالذكر أن مبلغي الدين المسيحي الأجانب ماكانوا من حماة الأردية ولا الهندية وما أرادوا أن يروّجوا الأردية أو الهندية. هؤلاء إذا ابتدؤا تبليغ دينهم في الهند الشمالي، طبعوا أدبهم التبليغي في الحروف اللاطينية . ولمّا ما حاز الخط اللاطيني قبولاً بأي طريق تركوه وأخذوا يطبعون كتبهم بالخط الناكري والأردي إذاً فما الحاجة إلى إعادة التجربة التي قد سبقت فيما قبل.(١٤)

شيخ الأردية المولوي عبدالحق نفسه كان يخالف الخط اللاطيني. وكان يرى أن في اختيار الخط اللاطيني للأردية مضرة كثيرة. وليست فيه أية فائدة أبداً. وأشار إلى هذه الأمور في مقالته مفصّلاً. وكتب يقول:

"إذا خرجنا في الطريق راكبين السيارة مادمنا نقرأ الألواح المنصوبة على المحلات التجارية إن كن بالأردية وإن كن بالخط اللاطيني ما كدنا نقرأها حتى تتقدم السيارة لأن الأسماء بالخط اللاطيني تتمدّد وتحتاج وقتاً زائداً للقراءة...

يحيط الزمان والمكان (الظرف والزمان) بالكون كله إلى آخر الدهر ... ويراعيان في خطنا إلى حد يعني يأخذ وقتاً قليلاً للكتابة ويحيط بالمكان القليل مثلاً إذا كتبت محمد أيوب الخان بالخط الأردي أحاط بالمكان القليل وإذا كتب باللاطيني تمدّد. وإذا كتب ذلك الاسم بالخط الأردي أخذت كتابته وقتاً قصيراً خلاف اللاطيني...ويجعلنا اختيار الخط اللاطيني أن ننشئ أبجداً جديداً نتعلمه كتعلّم أبجد اللغة الجديدة ... وهذا قولٌ هزلٌ أننا إن اخترنا الخط اللاطيني أفادنا بأننا تعلمنا اللغات الأخرى التي تكتب بهذا الخط. أولاً: اللغات التي تكتب بالخط اللاطيني تختلف تلفظ مفرداتها وحروفها اختلافاً كبيراً. ثانياً: مجرد معرفة الحروف لاتفيد في معرفة اللغة ... هذه الدلائل تبدو معقولةً ظاهراً لكن تصبح غير نافعة وهي خادعة. اللغة الأردية مازالت تكتب وتقرأ بهذا الخط منذ ولادتها وقد أصبح جزءاً لها. ويكون فصله من اللغة كنزع الظفر من اللحم.(١٥)

يرى الأديب الأردي الكبير وقار عظيم أن بعض جوانب الخط الأردي تحتاج إلى بعض الإصلاح فيها لكنه لايجوز أن يستبدل كاملاً ويغيّر بالخط الجديد الغريب أي الخط اللاطيني فيقول:

"إن بعض العيوب الموجودة في الخط المروج تحتاج إلى الإصلاح وهي تصبح صحيحة رويداً رويداً لكن توفير الوقت والمكان في استخدام الخط المروّج بالنظر الإفادي نفسه توصية له بالإضافة إلى الناحية الدينية والحضارية والقومية والعلمية والفنية.(١٦)

لقد عدّ البروفيسور مسعود الحسن الرضوي النقائص للخط اللاطيني حينما قارن بين الخط الأردي والخط اللاطيني فقال:

تشهد التجربة والمشاهدة بأن الناس الذين يكتبون بالحروف اللاطينية

ويقرؤن بها لايقدرون على قراءة جملة واحدة بالفرنسية أو الألمانية صحيحاً. وبالإضافة إلى هذا أن الناس الذين يعرفون الأردية والإنجليزية جيّداً يبطؤن في قراءة الأردية المكتوبة باللغة الألمانية ويستعملون فيها العقل كثيراً. وعدم معرفة اللغة تجعل قراءة المفردات صعباً جدّاً بالإضافة إلى جعلها غير ممكن مثلاً الرجل الذي قد يعلم الحروف الألمانية ولايعرف اللغة الإنجليزية ولا الأردية إذا وجد مفرد Maze من لغةٍ، لايستطيع أن يهمّ قراءته كـ "ميز" ، أو مزے. هكذا لايستطيع أن يروم قراءة Mail كـ ميل او مَيل. والرجل الذي يعرف هاتين اللغتين أي الإنجليزية والأردية يقرأ هذين المفردين بالإنجليزية كـ ميز وميل وبالأردية مزے ومَيل ... ويظهر مثل هذه الصعوبات الكثيرة التي لاتحلّ بغير علم اللغة ... وتتغير هيئة اللغة بتغيّر الخط لايحتاج إلى البحث عندما تتهيأ المشاهدة والتجربة ... إبدال تانگا بٹانگا، تاتا بٹائا، دالميا بڈالميا من مفاخر الحروف اللاطينية. تكفي هذه الأمثلة لتحقيق الأمر أن الحروف اللاطينية ستبدّل صورة اللغة بتبديل صورة مفرداتنا.(١٧)

وقال الدكتور السيد عبدالله في مخالفة شديدة لاختيار الخط اللاطيني:

> "الاقتراح لاختيار الخط اللاطيني للأردية غير معقول ومقبول جدًا حتى لايحتاج إلى بحث مفصل له. وهذا مسلم أن الخط اللاطيني خط ناقص جدًا .. وهذا ليس بصحيح أن اللغة شيء والخط شيء آخر. كما رأيت أن كل لغة لها خط خاص بها و الخط العربي أو الفارسي مناسب أجود للغة الأردية لاسباب كثيرة".(١٨)

قد قدم الدكتور فرمان فتحفوري ببيان نقائص الخط اللاطيني وصعوباته حسب المستوى العلمي والعملي والفنّي بنظر عميق. وقد بيّن مقام الخط اللاطيني

واضحاً. ويأتي تحليله. وكتب بعد أن ذكر صعوبات العلة والتلفظ و الطباعة المتعلقة بالخط اللاطيني:

"قد فكر فحول اللغة الأردية وعلماء ها في هذه المسئلة تفكيراً هادئاً وفكروا غير مرّة ولاحظوا دلائل التائيد والترديد وقدروا تناسب الخسران والنفع وقد خالفوا الخط اللاطيني مخالفة شديدة وخلاصة رأيهم فيمايلي:

(١) لايقدر الخط اللاطيني أن ينطق جميع أصوات الأردية

(٢) تكون مشاكل التلفظ والهجاء في الخط اللاطيني صعباً جدًا حتى تصبح قراءة الأردية و قراءتها فيه صعباً جدًا.

(٣) يحيط الخط اللاطيني مكاناً أكثر من الأردية. ويزيد به حجم الكتاب بغير فائدة وتزيد تكاليف الطباعة.

(٤) أن علاقة الخط الأردي بالفارسية والعربية عميقة وتنتهي هذه العلاقة باختيار الخط اللاطيني ويضر هذابتراثنا الثقافي الحضاري المشترك، ونبتعد من اللغة العربية ونواجه صعوبة في طريق تعلمها.

(٥) ننقطع مِن آثار أسلافنا المتروكة بصورة خطّية ولانعيش من حيث القوم بجثّ أصلنا". (١٩)

وملخص القول إن الدلائل ضد اختيار الخط اللاطيني للأردية ولغات باكستان المحلية الأخرى وقيعة ومعقولة ومظهر التسلسل التاريخي والحضاري والوحدة القومية الملية. ويخالفه شعراء شبه القارة وأدباء ها أبداً. وقلما شاعر أو اديب معروف في تأييد اختياره.

إن مسئلة تغيير الخط ليس بأمر تافهٍ. يضطرب به مبنى اللغة والأدب. وروّج الأجانب الخط اللاطيني للحصول على أغراضهم المدينية والسياسية والاقتصادية ولكنهم فشلوا وأخيراً اضطروا على اختيار الخط الفارسي العربي

الأصل . وذلک لأن کل منطقة لها فطرة وطقس على آثرهما تتکون عادات عامة الناس وتقاليدهم وهکذا تکون للغات طبيعة وخط خاص بها .

إن اللغة الأردية لها طبيعة خاصة بها ولها الخط الذي ماخوذ من العربية والفارسية. وحقيقة الخط اللاطيني ضدّ طبيعة اللغة الأردية. واختيار الخط اللاطيني للأردية واللغات المحلية الأخرى من الظلم والسخرية بهذه اللغة.

وآقبل بعض السکان المحليون غير الأجانب إلى الخط اللاطيني وکان يستدل بأنه هذا يساعد في ازدهار لغاتهم و الموافقة بين الناس کما قال الرئيس أيوب خان و هذا الدليل غير قوي ولايوافق الحقيقة. في الحقيقة لم تبد الدلائل التي قدمها مقترحو اختيار الخط اللاطيني مهمة وضرورية حتى تهزّ الإحساس بأن لاحيلة من اختياره. ولم توثق هذه الدلائل على المستوى الواسع بل لاتزال دلائل مخالفيها موثوقة بها ويکون عددهم کثيراً وکانت آغراضها سياسية آمام الذين اقترحوا اختيار الخط اللاطيني للأردية واللغات المحلية الشرقية الأخرى وبذلوا السعي لحصول هذه الأغراض بطريق إلباس علمي. لکنه لم تقبل هذه الفکرة قبولاً ولا يمکن آن تنال القبول في المستقبل.

☆☆☆☆☆

الهوامش

(١) سيد عبدالقدوس هاشمي: رومن رسم الخط اور پاکستان. ص ٥ـ ٨

(٢) نفس المرجع. ص ٥ـ٨

(٣) هارون خان شيرواني: اردو ادب. ص ص ٤٨ـ ٣٤٩ـ ٣٥١

(٤) پروفيسر هارون خان شيرواني: اردو رسم خط اور طباعت. ص ٧١ـ ٧٤

(٥) هارون خان شيرواني: اردو ادب. ص ٣٤٣

(٦) نفس المرجع. ص ٣٤٢

(۷) نفس المرجع. ص ٣٤٤

(۸) بشرناتھ: ھندي اردو کاقضیہ، (مشمولہ رسالہ اردو). ص ٤١٠

(۹) سبھاش چندر بوس: رومن رسم الخط کی ضرورت (مشمولہ رسالہ اردو) ص ۳۵۳۔۳۵۵

(10) Sajjad Mirza : The Roman, Nagri and Urdu Scripts - An Appraisal , p2

(۱۱) محمد أیوب خان: جس موت سے آتی ھو پرواز میں کوتاھي. ص ١٤٠

(۱۲) پندرہ روز "قومي زبان" کراچي. ص ۲۸۔ ۲۹

(۱۳) سرورعالم: ماھنامہ "سب رس"، رومن اردو کا ایک جامع نظام. ص ۲۳

(١٤) سید مسعود حسن رضوي ادیب: اردو زبان اور اس کا رسم خط. ص ٦١

(١٥) مولوي عبدالحق(بابائے اردو): رسم الخط کامسئلہ، روزنامہ جنگ، کراچي، ۷جنوري١٩٦١م

(١٦) وقار عظیم: ھمارا رسم الخط، ماہ نو، کراچي أکتوبر ١٩٦١.ص ١١٠

(١٧) سید مسعود حسن رضوي ادیب: اردو زبان اور اس کا رسم خط. ص ٦١،٥٣،٥٢

(١٨) "نیا دور" شمارہ نمبر ٤٧۔ ٤٨. ص ٤٣٧

(١٩) فرمان فتحفوري (الدکتور): زبان اور اردو زبان. ص ١٠٠

المصار و المراجع

(١) سید عبدالقدوس ھاشمي: رومن رسم الخط اور پاکستان. کراتشی: اکیڈمي آف ایجوکیشنل ریسرچ (١٩٦٣م)

(٢) ھارون خان شرواني(البروفیسور): رومن رسم خط اور اردو زبان. اردو ادب (جنوري واپریل ١٩٥١م)

(٣) ھارون خان شیرواني (البروفیسور): اردو رسم خط اور طباعت. حیدر آباد دکن: اسلامک پبلی کیشنز (١٩٥٧م)

(٤) سيد يوسف بخاري دهلوي: خطاطی اور ھمارا رسم الخط. کراتشي: ایجوکیشنل پریس (١٩٥٩م)

(٥) سید تقي عابدی (الدکتور): اردو رسم الخط. اسلام آباد: ماھنامہ اخبار اردو (جون٢٠٠٩م)

(٦) محمد ایوب خان: جس رزق سے آتی ھو پرواز میں کوتاھي. کراتشي: آکسفرڈ یونیورسٹی پریس (١٩٦٧م)

(٧) سرور عالم راز: رومن اردو کا ایک جامع نظام. حیدر آباد: ماھنامہ سب رس (دیسمبر٢٠٠٣م)

(٨) سید مسعود حسین رضوي ادیب: اردو زبان اور اس کا رسم خط. لکھنو: دانش محل (١٩٤٨م)

(٩) مولوي عبدالحق(بابائے اردو): رسم الخط کامسئلہ، روزنامہ جنگ، کراچي، ٧جنوري(١٩٦١م)

(١٠) وقار عظیم: ھمارا رسم الخط، ماہ نو، کراچي أکتوبر (١٩٦١م)

(١١) فرمان فتح پوری(الدکتور): زبان اور اردو زبان. کراتشی: حلقہ نیاز ونگار(١٩٩٥م)

(١٢) فرمان فتح پوری(الدکتور): اردو إملا اور رسم الخط (اصول ومسائل). لاھور: الوقار پبلی کیشنز (٢٠٠٤م)

(١٣) Sajjad Mirza : The Roman, Nagri and Urdu Scripts - An Appraisal (1943)

✿ ✿ ✿